**مقياس: علم النفس الاجتماعي المدرسي.**

**المستوى: السنة الثانية علوم التربية .**

**الأستاذ: عبد الرزاق سيب.**

**المحاضرة الأولى: أسس التفاعل الصفي**

**أ)ماهية التفاعل الصفي:**

يعدّ التعلّم أحد المجالات الرئيسة في علم النفس عمومًا، وفي علم النفس التربوي خاصوصا ويتأكّد ذلك حينما نعرف أن علم النفس التربوي يعنى بدراسة سلوك المعلّم والمتعلّم في الصفّ وطريقة التواصل بينهما، فالتفاعل الصفي حسب يوسف قطامي وخالد شيخ (1992،ص 202 ) "أنّ الأفراد إذا ما اجتمعوا في مكان تربطهم صفة أو علاقة، فإنهم يميلون إلى أن يتواصلوا بإحدى أدوات التواصل اللفظي أو الجسدي، بهدف الوصول إلى حالة تبادل للأفكار أو المشاعر لتحقيق حالة تكيّف "**.**

فالتفاعل الصفي قد يكون لفظيًا بالكلمات، وقد يكون غير لفظي بالإشارات أو الإيماءات الجسدية فالتفاعل داخل الصف هو بالنسبة ل) .WOLFGANG (1995.P80 "عملية توجيه وقيادة الجهود المبذولة من قبل المعلّم وطلابه أثناء عملية التعلم والتعليم، فهو بهذا يشير إلى إدارة الشؤون والظروف المختلفة التي تجعل من التعليم في غرفة الصف أمرًا ممكنًا في ضوء الأهداف التعليمية المحدّدة".

وتتوقف فاعلية التعلم الصفي على مهارة المعلم في توظيف أنماط التفاعل المختلفة في استثارة دافعية التلاميذ للتعلم، وزيادة اشتراكهم في النشاطات التعليمية، وكذلك تحسين مواقف هؤلاء التلاميذ تجاه المعلمين والمدرسة، ويشكل المعلم أحد المصادر الرئيسة لتعلم التلاميذ وتوجيه التعلم عن طريق تفاعلهم معه في إطار الأهداف والنشاطات التعليمية المخططة.

ويرى أحمد بلقيس ( 1988، ص 115)أنه "يؤدي التفاعل الذي يحدث بين التلاميذ والمعلم في غرفة الصف إلى قوى يمكن ملاحظتها وتقويمها وتشكل هذه القوى ديناميات التعليم والتعلم."

**و**يمكن القول بأن نشاطات المعلّم داخل غرفة الصف هي نشاطات لفظية بالدرجة الأولى، ويصنفها بيلاك (Bellack) إلى ثلاثة أنماط "كلام تربوي، وكلام يتعلّق بالمحتوى، وكلام ذي تأثير عاطفي" جرادات وعزت وآخرون( 1983ص85**) ،**ويستخدم المعلم هذه الأنماط الثلاثة لإثارة اهتمام التلاميذ للتعلم ولتوجيه سلوكهم وتوصيل المعلومات إليهم، مما يضمن التفاعل الصفي الإيجابي.

**ب)وظائف التفاعل الصفي:**

للتفاعل الصفي وظائف عديدة إذا ما أحسن تفعيلهُ ومن أهمها ما ذكره أبو جادو(2002

،ص 375).

"1-استثارة اهتمام المتعلمين بما يجري في الموقف من حيث الشكل والمضمون.

2-إيضاح مضامين وأهداف الموقف التعليمي للمتعلمين مما يعينهم على تحديد مواقفهم منها، وعلى تنظيم خطواتهم وتوجيهما نحوها.

3-الكشف عن مدى حاجة التلاميذ لأهداف الموقف ومضامينه وتحديد مدى استعدادهم لتعلمه دون إعاقات و إحباطات.

4-تحقيق المشاركة الفعالة في ألوان النشاط المدرسي وتوجيه خطى المتعلمين نحو الأهداف المرصودة.

5-تعزيز التعلم وأنماط السلوك المرغوب فيها، ومساعدة التلاميذ على الاحتفاظ به ونقله وتوظيفه في مواقف أخرى بثقة وحرية.

6-إشاعة جوّ تواصلي سليم من الناحيتين المادية والنفسية.

7-تحسين اتجاهات التلاميذ ومواقفهم نحو المعلمين والتعلم والمدرسة.

8-تنمية علاقات إنسانية واجتماعية إيجابية بين جميع عناصر العملية التربوية.

9-تقويم التعلم وتوجيه خطاه نحو تلبية حاجات المتعلم وإشباعها.

**10-**حفظ النظام والانضباط الصفي، وتعديل السلوك الصفي في الاتجاه المرغوب فيه **.**

**ج)أهمية التفاعل الصفي:**

للتفاعل الصفي أهمية كبيرة في العملية التعليمية التعلّمية التي تدعو إلى تنوير دور الطالب لكي يكون أكثر التصاقًا بالحداثة والمعاصرة، وإلى تفتق قدراته وزيادة خبراته بما يواكب التطور في عصرنا الحالي، سواء على الصعيد الفردي أو المجتمعي، وترجع أهمية التفاعل الصفي حسب قطامي والشيخ (1992، ص 204، 206) إلى الأمور التالية:

1₋ يساعد على التواصل وتبادل الآراء، ونقل الأفكار بين الطلاب أنفسهم مما يسهم في تطوير مستويات أفكارهم وسيرها، وينضجها لتتلاءم مع المرحلة النمائية التي يمرون فيها، ويتم ذلك أيضا من خلال ما يحدث من تواصل بين الطلاب والمعلم، وتحت سيطرته وضبطه، فتتاح لهم فرصة التدرب على تطوير أفكارهم واستعراضها تحت رعايته وإشرافه.

2₋ يزيد حيوية الطلاب في المواقف التعليمية، إذ يعمل على تحريرهم من حالة الصمت والسلبية والانسحابية إلى حالة البث والمناقشة وتبادل وجهات النظر.

3₋ يساعد الطلاب على تطوير اتجاهات إيجابية نحو الآخرين، والاستماع إلى آرائهم واحترامها والانتفاع بها.

4₋ يساعد على تطوير مفهوم إيجابي نحو ذواتهم وقدراتهم وإمكاناتهم وتقبل ذواتهم وخصائصهم الجسمية والاجتماعية والذهنية والانفعالية.

5₋ يتيح للطلاب فرصا للتعبير عن أبنيتهم المعرفية، والمفاهيم التي يمتلكونها.

6₋ يدرب الطلاب على التخلص تدريجيا من تركز تفكيرهم حول ذواتهم.

7₋ يقدم فرصا مناسبة لقدرات الطلاب وإمكاناتهم الذهنية.

8₋ تنظيم أفكار الطلاب وترتيبها وعرضها بسرعة مناسبة كما هي الحال في الحياة الواقعية.

9₋ تهيء جوًا يمارس فيه الطالب فرديته، ويعبّر عن آرائه بحرية**.**

10₋ يساعد المعلّم على تصنيف ممارساته بطريقة موضوعية ومساعدة نفسه من أجل تحسين الممارسات التدريسية الصفية**.**

11₋ مساعدة الطلبة على الاستماع، وكذلك المعلّم.

12₋ ألسنة الممارسات التعلمية التعليمية وتقليل فرص الآلية في التعلم.

13₋ يزيد من وعي المعلّم لأهمية هذا النوع من العلاقة وأهميتها في زيادة نتاجات التعلم لدى المتعلم**.**

**المحاضرة الثانية: أنماط التفاعل الصفي:**

تقوم العملية التعليمية على ما يجري من اتّصال وتواصل بين المعلّم والطلاب في المواقف التعليمية المختلفة، ويعدّ التواصل اللفظي من أهمّ وسائل الاتّصال الفعّالة، بالإضافة طبعًا إلى استخدام الحركات وقسمات الوجه وغيرها من الوسائل التي تعزّز الاتصال اللفظي، ومن أهم أنماط التفاعل اللفظي داخل الصفّ كما يشير إليهاعبد الرحمن السفاسفة**(** 2006، ص350، 352**):**

**1-نمط الاتصال وحيد الاتجاه:**

وفي هذا النمط يرسل المعلّم ما يودّ قوله أو نقله إلى الطلاّب ولا يستقبل منهم، وهذا النمط من الاتصال هو أقلّ الأنماط من حيث الفعالية. ففيه يأخذ الطلاب موقفًا سلبيًا مطلقًا، بينما يتخذ المعلم موقفًا إيجابيًا. ويشير هذا النمط إلى الأسلوب التقليدي في عملية التدريس والذي يعتبر المتعلم مجرّد ذاكرة يجب أن تردّد ما بقوله المعلّم. الذي يجيد فنّ الإلقاء، ومعالم هذا النمط يوضحها الشكل التالي:

المعلّم

طالب طالب طالب طالب طالب

نمط الاتصال وحيد الاتجاه.

**2-نمط الاتصال ثنائي الاتجاه:**

وهذا النمط أكثر فعالية من النمط الأوّل، ففيه يسمح المعلّم بأن ترد إليه إجابات من الطلاب، ويسعى إلى التعرّف على صدى ما قاله أو ما حاول نقله إلى عقول الطلاب، ولذلك يسأل الطلاب أسئلة تساعده على اكتشاف مدى الفائدة التي حقّقوها، مع المحافظة على نقل الحقائق والمعارف إلى عقول الطلاب، أما ما سمح به من وقت لتلقي استجابات للطلاب ليس مردّه إلى رغبته في زيادة التفاعل معهم، وإنّما للتأكدّ من أنّ ما قاله كان له الصدى المرغوب فيه لديهم، أمّا المآخذ على هذا النمط أنّه لا يسمح بالاتصال بين طالب وآخر، ومعالم هذا النمط من الاتصال يوضحها الشكل التالي:

المعلّم

طالب طالب طالب طالب طالب

نمط الاتصال ثنائي الاتجاه.

**3-نمط الاتصال ثلاثي الاتجاه:**

وهذا النمط أكثر تطوّرًا من سابقه، ففيه يسمح المعلّم بأن يجري اتصال بين طلاب الصفّ، وأن يتم تبادل الخبرات والآراء ووجهات النظر بينهم، وبالتالي فإنّ المعلم فيه لا يكون المصدر الوحيد للتعلم، كما أن هذا النمط يتيح للجميع فرص التعبير عن النفس والتدرب على كيفية عرض وجهات النظر باختصار وسهولة، ومعالم هذا النمط يوضحه الشكل التالي:

المعلّم

طالب طالب

طلب طالب

نمط الاتصال ثلاثي الاتجاه

4**₋ أنماط الاتصال متعدد الاتجاهات:**

وهذا النمط يمتاز عن غيره من الأنماط السابقة، وبخاصة النمط الثالث الذي كان يجري فيه اتصال بين المعلم وبين عدد محدود من الطلاب ولكن في هذا النمط تتسع فرص الاتصال وتتعدد بين المعلم وبين الطلاب بعضهم ببعض، كما تتوافر فيه أفضل الفرص للتفاعل وتبادل الخبرات، مما يساعد كل طالب على نقل أفكاره وخبراته إلى الآخرين ومعالم هذا النمط يوضحه الشكل التالي.

المعلـــم

طالب طالب

طالب طالب

نمط الاتصال متعدد الاتجاهات

وهذه الأنماط تؤكد حق الطلاب في التحدث والتعبير عن أنفسهم وآرائهم بحرية، كما تساعدهم على تبادل الآراء والخبرات بين بعضهم بعض، مما يساعدهم على تعزيز مهاراتهم في الاتصال التي تعدّ أهم أهداف التربية

**المحاضرة الثالثة: صياغة وتوجيه الأسئلة الصفية:**

تمثل عملية التعليم عملية تواصل وتفاعل دائمين ومتبادلين بين المعلم وتلاميذه من جهة، والتلاميذ بعضهم بعض من جهة أخرى، وطرح الأسئلة الصفية مهارة يحتاجها المعلّم. لأنّها الوساطة التي تربط أداء المعلم بأداء الطالب، ويمكن تعريف مهارة صياغة وتوجيه الأسئلة الصفية كما أورده كمال زيتون (1996،ص397) بأنها" مجموعة الأداءات التي يقوم بها المعلم في الموقف التعليمي، وتظهر من خلالها مدى معرفته بالأساسيات الواجب اتباعها عند التخطيط للسؤال، ومدى استخدامه لجميع أنماط الأسئلة، وإجادته لأساليب توجيه السؤال، والأساليب المتبعة في معالجة إجابات التلاميذ" .

فالأسئلة أدوات تشحذ تفكير الطلبة، وتجعلهم يفكرون بمستويات ذهنية مختلفة. لذلك يجب على المعلم أن يتمتّع بمهارات ثلاث حسبما أشار إليه مجدي إبراهيم ومحمد حسب الله (2002،ص79):

**1₋ مهارة صياغة الأسئلة:**

تعد الصياغة اللفظية للسؤال من الأمور المهمة التي يجب أن يضعها المعلّم نصب عينيه، فالصياغة اللفظية غير المناسبة يمكن أن تسند مضمون السؤال مهما كانت جدّة فكرته، فصياغة السؤال هي الطريق التي نعبّر بها عن مضمونه باستخدام الكلمات، وتساعد المبادئ التالية المعلّم على صياغة الأسئلة الصفية:

\* يجب أن تشمل الأسئلة كافة المستويات المعرفية بموضوع الدرس.

\* أن يصاغ السؤال بوضوح، بحيث تقل عدد كلماته، ويخلو من المصطلحات والكلمات الصعبة.

\* الابتعاد عن الأسئلة الغامضة التي تتعدد بها تفسيرات الطلبة.

\* أن تتنوع المتطلبات الانجازية للأسئلة، كأن تكون كتابية وشفوية وعملية.

\* أن يقتصر السؤال على تحقيق مطلب واحد فقط، وبذلك يسهل على الطلبة الإجابة عنه.

\* أن تتنوع مستويات متطلبات الأسئلة بحيث تتدرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد.

\* أن يصاغ السؤال بكلمات لا تتضمن نفيًا أو نفي النفي، أي يجب ألا يتضمن السؤال ألفاظًا سالبة.

\* أن تركز الأسئلة على المعارف والمفاهيم والخبرات المهمة في الدّرس.

فعملية طرح الأسئلة الصفية مهارة تكتسب وتنمى عن طريق الممارسة والتدريب، وبما أن وظيفة صياغة الأسئلة الصفية احداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك الطلبة لذلك فإن تدريب المعلمين على صياغة الأسئلة أمر ضروري لتطوّر مهارات التفكير النقدي لدى الطالب.

**2) توجيه الأسئلة:**

لا تتوقف كفاءة توجيه الأسئلة على حسن صياغتها فحسب ، وإنّما تعتمد أيضا على كيفية توجيهها، والمقياس الحقيقي لفاعلية السؤال هو ما يثيره من استجابات ابتكارية، وقد يكون السؤال جيّدًا في صياغته ويثير التفكير الابتكاري عند الطلبة وعلى الرغم من ذلك فإن إجاباتهم لا تحقق المستوى المطلوب، وربّما يعود ذلك إلى عدم الدقة في توجيه السؤال من طرف المعلّم. ولذلك فحتّى تكون طريقة توجيه الأسئلة دقيقة وذات مردود إيجابي يجب على المعلم اتباع المبادئ التالية:

\* توجيه السؤال لجميع الطلبة ثم اختيار المجيب.

\* إعطاء الفرصة الكاملة للتفكير في إجابة السؤال.

\* إلقاء السؤال بصوت واضح النبرات.

\* التدرج في مستوى الأسئلة بحيث يراعى مستوى الطلبة.

\* التعرف على التلاميذ الانطوائيين في القسم وتشجيعهم على المشاركة في الموقف التدريسي بفاعلية.

\* عدم تكرار السؤال لضمان عدم إضاعة الوقت، وإذا كان لابدّ من تكراره فيجب أن يصاغ بصياغة مغايرة.

\* تتابع الأسئلة من أجل تشجيع الطلبة على استكمال إجاباتهم وتوضيحها.

وبالتباع هذه المبادئ يتدرّب المعلم على توجيه الأسئلة الصفية، مما يكسبه المهارة اللازمة التي تحسن الأداء الصفي لكل من المعلم والمتعلّم.

**3) تلقي المعلم إجابات التلميذ:**

تتوقف كفاءة المعلم في توجيه الأسئلة الصفية على الطريقة التي يتلقى بها استجابات التلميذ أو يعزرها، وعلى الطريقة التي يشجعبها المتعلم على أن يضيف جديدًا إلى إجاباته، إن قبول المعلّم للإجابات غير الدقيقة أو الناقصة يعيق تنمية مهارات التفكير المناسبة لدى الطلاب، كما أن عقاب المعلم للطالب على إجابته الخاطئة أو الناقصة يجعله يتقوقع على ذاته وينزوي بعيدًا عن الآخرين ويجعله لا يشارك بفاعلية في الموقف التدريسي.

وحتى يكتسب المعلم مهارة في استقبال إجابات المتعلمين يمكن اتباع المبادئ التالية:

\* الاستماع بعناية لما يقوله التلميذ, ثم مطالبته بإعطاء الأمثلة التي تؤيد إجابته.

\* في حالة تقديم التلميذ إجابة خاطئة يصمت المعلّم ليدرك التلميذ ذلك.

\* امتداح الإجابة الصحيحة، لأن الإثابة الفورية تعزز الإجابات الصحيحة وتسهم في اشتراك التلميذ في الحوار بينه وبين المعلم في المواقف التدريسية التالية.

\* من الأفضل أ لاّ يعلن المدرس للتلميذ بأنه أخطأ في إجابته عند السؤال، وإنما يوجهه بعبارات مثل ّأريد إجابة أدق.

\* تقديم بعض الإيحاءات والتلميحات الصريحة، أو غير الصريحة التي تساعد التلميذ على تقديم الإجابات الصحيحة.

\* من الأفضل أن لا يكون السؤال مركبًا يستدعي عدّة إجابات وإنما يجزء إلى أسئلة قصيرة ومتتالية.

\* عدم مقاطعة التلميذ في أثناء الإجابة، أو إبداء بعض الإشارات الجسمية أو الانفعالية التي تثير تهكم التلاميذ عليه.

\* تجميع إجابات التلاميذ عن الأسئلة وتلخيصها بلغة واضحة لمجموع الفصل.

**المحاضرة الرابعة: عناصر التفاعل الصفي: حسب نشواتي ( 1985، ص95).**

**أ) المعلم الفعّال:**

**1) أوصافه:**

إنّ المعلم من العناصر الحيوية والفعّالة في عملية التعلم، وتلعب خصائصه المعرفية والانفعالية دورًا هامًا في فعالية العملية التعليمة، فالمعلّم فرد يتسم بخصائص شخصية معينة، ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع هي:

\* **مهارات إنسانية:** وتتمثل في ما يلي:

₋ أن يكون مستمعًا جيدًا.

₋ أن يشجع المشاركة.

₋ أن يتوقع الأسئلة.

₋ أن يكون صبورًا.

₋ أن يثق بالآخرين.

₋ أن يكون حاضر البديهة.

₋ أن يكون مرنًا.

₋ أن يحرص على النقد البناء.

₋ أن يتصف بالاتزان والمرح وروح الدعابة.

₋ أن يتصف بحسن الخلق.

₋ أن يكون مشرق الوجه مبتسم.

₋ أن يظهر بالمظهر اللائق.

₋ أن يكون قدوة حسنة لطلابه في أقواله وأفعاله.

\* **مهارات تنظيمية:**  ينبغي أن يمتلك المعلم المهارات التنظيمية التالية:

₋ أن يكون قادرًا على التخطيط المسبق.

₋ أن يعد المواد التعليمية اللازمة.

₋ أن يمتلك مهارة إدارة الوقت.

₋ أن يستوعب أساليب التعامل مع الأفراد والمجموعات.

₋ أن يكون قادرًا على مواصلة إشغال المتعلمين بالمهمة.

₋ أن يكون متفهما لطرق التدريس المختلفة وأن يتابع ما يستجد فيها.

**\* معرفته بالمحتوى التدريسي:**

₋ أن يكون قادرًا على شرح المحتوى التدريسي.

₋ أن يكون قادرًا على إعطاء أمثلة محسوسة.

₋ أن يكون قادرًا على أن يجد معنى شخصيا للمحتوى.

₋ أن يستوعب المادة التعليمية.

فالمعلم كرجل إجرائي يخطط، وينظم ويرشد ويوجه، ويملك بيده زمام الأمور، تساعد هذه الخصائص على إقبال المتعلمين عليه وتعاونهم معه مما يضمن التفاعل الإيجابي داخل الصف.

**2) التركيز على التعلّم بدلاً من التعليم:**

يعرف يوسف قطامي ونايفة قطامي(2002،ص159) التعليم بأنه "ّتغيرات مرغوبة وتحسن في درجات الأداء لدى المتعلم بعد مروره في خبرات تعليمية محددة". أي بمعنى تغير درجات الأداء كما كانت لديه قبل موقف التعلم والخبرة، بينما يعرف السفاسفة ( 2005، ص72)التعليم على أنّه "مجموعة من الممارسات والإجراءات التي يقوم بها المعلم لتحقيق أهداف حددها المنهاج **"**.

هذه الخلفية للاختلاف، وتبرز أهم القضايا التي تم التوجه إليها في الانتقال من التركيز على المناهج إلى التركيز على المتعلّم. والهدف النهائي الذي أشار إليه كل من يوسف قطامي ونايفة قطامي (2002، ص159) هو "استثمار وقت المتعلم لزيادة فرص نموه وتطوره لتحقيق أهداف سعادته الشخصية وتكامله، وتكيفه مع الثقافة التي يعيش ضمنها، وأهداف المجتمع الذي يسعى لتحقيق ذاته وفقه".

إن التركيز على التعلم وليس التعليم مردّه أن التعليم كمهارة تتعلق بخصائص المعلم الأكاديمية والمسلكية، وهي قضية يمكن تحقيقها وضبطها، أما الاهتمام بالتعلم فهي قضية حضارية متقدمة لم تنتبه لها إلاّ الأمم المتقدمة والمتحضرة، وهي تعطي الأولوية في العملية التعليمية للمتعلّم ويرجع ذلك للمبررات التالية:

₋ إن الاهتمام بالطفل يقلل من المشكلات التي يمكن أن يقع بها في المستقبل.

₋ إن الاهتمام بالطفل هو استثمار لوقت أفراد المجتمع في الشباب والمستقبل.

₋ إن العناية المبكرة بالطفل تسهم في بلورة الاهتمام والميل، ويوفر الوقت الضائع في الكشف عن مستقبله الدراسي الوظيفي.

₋ إن الاهتمام المبكر بالطفل يسهم في تطور أدب رعاية الطفل، ,أساليب إخراج قدراته، واستعداداته على صورة أداءات مستقبلية مرغوبة.

₋ إن الاهتمام المبكر بالطفل يسهم في تربية المواطن المبادر، ذي الدور الكبير في تحسين وخدمة مجتمعه.

₋ إن الاهتمام بتعلم الطفل المبكر يزود المجتمع بأفراد يخلون من المشاكل النفسية، ويتكيفون ويتمتعون بصحة نفسية سوية.

₋ إن الاهتمام بتعلم الطفل المبكر يسهم في تطوير شخصيات سوية مستقلة، ذات أهداف واضحة ومحددة، تقل العشوائية في تحديد حاجاتها، ومستقبلها .

فالتعلم وليس التعليم، والمتعلم وليس المعلم، هذا تركيز يتضح من المعالجة في المقارنة بين دور التعلم والتعليم، فالتعليم يركز على ممارسات المعلم وطرق التدريس، ويتم التركيز في التعلم على أسلوب تعلم الطلبة وفروقا تهم وتباينهم، كما يركز في التعليم على أسلوب وطرق تفكير المعلم وخططه، بينما يتم التركيز في التعلم على الاستراتيجيات والمعالجات والعمليات الذهنية للمتعلم.

**المحاضرة الخامسة:الصف الناجح:**

**1- خصائصه:**

إن الصف الناجح عند يوسف قطامي ونايفة قطامي ( 2002، ص173) هو "الصف الذي يحرص الطلبة على البقاء فيه أكبر مدّة زمنية ممكنة، وهو البيئة المغرية المنافسة للبيئات الأخرى التي يفضلها المتعلم عن غيرها.

فالصف الذي تسوده مشاعر العناية والاهتمام وتبادل الرأي. يتحول إلى جوّ عائلي، يهتمّ فيه كل فرد بزملائه، ويتعاونون لتذليل كل المشاكل والصعوبات التي تواجههم كمجموعة.

**2- حجمه:**

إنّ البحث في هذا الموضوع يهدف إلى التعرف على أية ظروف هي أكثر فاعلية من غيرها في أحداث التعلم المرغوب، وتحقيق مستوى التحصيل المناسب ووضع سياسة تربوية مناسبة لتحسين الظروف الصفية لتحقيق التعلم الأمثل، "فالطلبة يتعلمون بمستوى أفضل حينما يتعلمون وفق مجموعات صغيرة ... والمجموعات الصغيرة ذات نتائج إيجابية ويفضلها الطلبة والمعلّمون"(يوسفقطامي ونايفة قطامي.2002ص187) ويرجع سبب ذلك في نظر عبد الرحيم عدس ( 1996، ص 213) إلى ما يلي:

₋ يوجه التدريس في المجموعات الصغيرة لتحقيق حاجات محددة للطلبة في المجموعة.

₋ يستطيع المعلم أن يراقب مباشرة عمل الطلبة ويزودهم بالنصائح اللازمة.

₋ يشعر الطلبة بثقة أكبر في طرحهم للأسئلة في المجموعات الصغيرة، وهذا مفيد جدًا للطالب الخجول.

₋ يساعد الطلبة على التركيز والانتباه، ويندمجون في المهمة بنسبة عالية جدًا ويسهم في زيادة استثمار الوقت.

₋ يشعر الطلبة بالمسؤولية لإتمام المهمة في المجموعات الصغيرة، وذلك لأنهم يواجهون بالإشراف المباشر من المعلّم .

**3- المناخ الصفي:**

يشير مصطلح المناخ الصفي إلى الجوّ العام والحالة العامة التي تسود غرفة الصف أثناء حدوث الموقف التعليمي، ذلك المناخ الذي يتأثر باللحظات التعليمية التي يحدثها المعلم ويستجيب لها الطلبة ويتضمن المناخ التعليمي المكونات المادية في الإضاءة والمقاعد، وغير ذلك من مواد وتسهيلات ضرورية لحدوث التعلم .

وجل هذه الضروريات توفرها الإدارة، لكن لا يعني هذا أن المعلّم في منأى عن تعزيزها. فالمعلم يستطيع إضفاء مسحة جمالية على الصّف مما يساعد الطلبة على تقبله.

ولا يقتصر المناخ الصفي على المناخ المادي بل يتعداه إلى المناخ النفسي الذي يسود غرفة الصف، نتيجة للعلاقات الاجتماعية الناشئة بين المعلم والتلاميذ أنفسهم، في إطار المهمات التعلمية والتعليمية التي تجري في غرفة الصف، باتجاه تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة والمخططة.

ونظرًا لطول المدة التي يقضيها الطالب في غرفة الصف، فإن قدرًا كبيرًا من نجاح المؤسسة التربوية، بعناصرها كافة. يعتمد إلى حد كبير على مدى نجاح المعلم في خلق المناخ الصفي المناسب من الناحيتين الفيزيقية والنفسية والاجتماعية.

**دـ) المنهج والدرس:**

**1-المنهج التعليمي:**

المنهج التعليمي كما عرفه جابر عبد الحميد ( 1998، ص 189) هو "المحتوى المعرفي والمهارات والمحتوى الوجداني الذي يتوقعه المدرسون والقيادات المدرسية، والآباء". فالمنهج التعليمي هو الخطة التي يتبعها التعليم المدرسي وهناك عدة طرق لتنظيم المناهج التعليمية، فحين يصمم المربون المنهج التعليمي، يقررون ماذا يدرس وماذا يترك، وهم يخططون أيضا لتسلسل وتتابع الدروس، وتنظيم هذه الدروس عبر وحدات مترابطة مما يضمن أنها تحقق قدر من التعلم بكفاءة.

**2- أسس اختيار المحتوى:**

أحد العوامل التي تؤثر في اختيار المحتوى الذي يدرس، هي المعرفة والمهارات والقيم، وملائمتها للتلاميذ، فيرجع مطورو المناهج وواضعوها إلى المجالات العلمية، فيبحثون في المعلومات والمواد الأكثر نفعًا والتي يكن أن يفهمها التلاميذ. والتي تثير اهتمامهم، فيحرصون على الكفاءات والخصائص التي يحتاجها التلاميذ لكي يشاركوا بفعالية في بناء المجتمع ويحققوا نجاحًا، ويجب أن يتوفر المنهج التعليمي حسب نفس الكاتب على ما يلي:

₋ نقل التقاليد الثقافية والحفاظ عليها.

₋ تعليم القراءة والكتابة والحساب تعليمًا أساسيًا.

₋ تنمية المسؤولية المدنية أي المواطنة.

₋ تنمية قدرة القراءة على توفير الاكتفاء الذاتي اقتصاديًا.

**3- استعمال الوسائط التعليمية:**

يحتاج المعلم إلى الكثير من الوسائط التعليمية، ليساعد التلاميذ على تعليم أنفسهم بأنفسهم، بقليل من التوجيه والإشراف منه، والوسائط التعليمية في وقتنا الحاضر كثيرة ومتنوعة فهناك الوسائط السمعية أو المرئية، أو السمعية والمرئية معًا، والمواد المطبوعة، والأشياء الحقيقية أو المجسمات ونماذج للأشياء الحقيقية بالحجم الطبيعي أو المصغّر.

وما على المعلّم إلا أن ينتقي منها ما يفعّل وينشّط الدرس، ويضمن تفاعل الطلاب داخل الصف لأنّ هذه الوسائط تشعر المتعلّم بنوع من التغيير في الروتين الذي إعتاده في الصّف، وتساعده على رسوخ المعلومات أكثر من الإلقاء الجاف من المعلّم.

**المحاضرة السادسة: معوقات التفاعل الصفي ومعالجته:**

**أ) تشتت الانتباه:**

يعتبر الانتباه من أهم المتطلبات لحدوث عملية التعلم، فالمعلّم أثناء عملية الاتصال الصفي يقوم بنقل رسائل مختلفة عبر وسائط متعددة، تشتمل على كم كبير ومتنوع من المثيرات، والطالب من جهته لا يمكن أن يتعلّم إذا لم يستقبل رسائل المعلّم ويحلها ويستجيب لها ومن البديهي أنّه لا يمكن للطالب أن يستقبل رسائل المعلم ويحللها ويستجيب لها إذا لم يكن بالأصل منتبها.

**1) مفهوم الانتباه:** كسب انتباه الطلبة والمحافظة عليه يمثل المهام الرئيسة التي تقع على عاتق المعلّم فالانتباه هو حسب باسم الصرايرة ( 2009، ص 143) "واحد من أهمّ العمليات المعرفية التي تساعد على اتصال الفرد بالبيئة التي يعيش فيها". ويعتبر الانتباه من أهم المتطلبات لحدوث التعلم وكثيرا ما يعزى الفرق بين مجموعة الطلبة المجتهدين ومجموعة الطلبة ضعاف التحصيل إلى مستوى انتباه الطلبة في كلتا المجموعتين. أي أنّه كلما زادت درجة انتباه الطالب زاد تحصيله، ويسهم في تحسن قدرات الطالب التحصيلية في تحسن قدرته على الانتباه، ويمكن تحسين مستوى انتباه الطلاب من خلال التخطيط لبرامج وقائية تقلل من حدوث ضعف الانتباه، ورسم خطط علاجية لمساعدة الطلبة الذين تظهر لديهم المشكلة، فالانتباه يمكن تعريفه حسب رأيه على أنّه "النظر والإصغاء والتركيز إلى مثير معيّن لفترة زمنية تسمى مدة الانتباه، وهي الفترة التي يستطيع فيها الفرد التركيز على موضوع معيّن".

فالانتباه إذًا يستوجب التركيز والمتابعة، اللتان تساعدان الفرد على القدرة على استيعاب موضوع معيّن أو فكرة معينة لمدّة زمنية.

والانتباه عند رمزي هارون ( 2003، ص308) ما هو إلاّ عملية "انتقاء الدلالات والمثيرات المناسبة والاستمرار في التركيز عليها". فالانتقاء والاستمرار شرطان لحصول الانتباه وغياب أحدهما يؤدي إلى مشكلة في الانتباه، فبالنسبة للانتقاء، فمن الضروري أن ينجح الطفل في انتقاء الدلالات والمثيرات الملائمة والمرتبطة بالمهمة المطلوب منه تأديتها، أو بالنشاط الذي يجب عليه الانهماك به وتظهر مشكلات الانتباه عند بعض الأطفال بسبب اهتماماتهم بعدد كبير من المثيرات، بعضها يرتبط بالنشاط وكثيرا منها لا علاقة لها بالنشاط، على سبيل المثال قد يعطي الطفل نفس الدرجة من الانتباه لصوت زملائه الذين يلعبون في ساحة المدرسة، ولتفصيلات ترتبط بمظهر المعلم وطريقته في الحديث، ولورقة العمل التي تشتمل على مسائل في الرياضيات، من الملاحظ في هذا المثال أن الطالب لن يتمكن من تأدية المهمة المطلوبة منه بكفاءة، ذلك أنه يركز على مثيرات كثيرة، لا ترتبط بهذه المهمة، وهو لذلك يحتاج إلى تدريب يساعده من حصر تركيزه على ورقة العمل في الرياضيات.

إذًا فعملية الانتقاء هي الخطوة الأولى التي يجب تدريب الطالب عليها، لكي لا يركّز على مثيرات كثيرة في وقت واحد، وهذا ما يؤدي إلى تشتت انتباهه، وضعف تركيزه.

أما فيما يتعلق بالاستمرار كمطلب ثان من متطلبات تحقيق الانتباه فإن بعض الأطفال ينجحون في انتقاء المثيرات الملائمة والمرتبطة بالنشاط المحدّد لهم، لكنهم يفشلون في الحفاظ على انتباههم هذا لفترة زمنية كافية، الأمر الذي يجعلهم يفشلون أيضا في تأدية المهام المطلوبة منهم، ولذلك يجب أن تكون المثيرات التي نوجهها للطفل جذابة ومشوقة لإثارة انتباهه لفترة كافية لعملية التعلم التي يحتاجها.

**2₋ أنواع الانتباه:** يقسم الانتباه إلى أنواع رئيسة هي:

\* **الانتباه القصري (الإجباري):**

وهنا تفرض المثيرات نفسها على الفرد بسبب شدتها فينتبه لها مجبرًا ومن الأمثلة على المثيرات التي تفرض نفسها قصرًا ما ذكره رمزي هارون ( 2003، ص309)"الروائح النفاذة ،الارتفاع أو الانخفاض الشديد في درجات الحرارة، أو الآلام المختلفة أو الأصوات العالية جدَّا" ، فهذه الأنواع من المثيرات المحيطة بنا تفرض نفسها علينا عنوة، دون إرادة منّا.

**\* الانتباه التلقائي:**

وهو الانتباه لمثير مرغوب ممتع يتماشى مع رغباتنا واهتماماتنا، كمتابعة مباراة كرة القدم أو مشاهدة الأطفال لأفلام الكرتون، وهنا ينتبه الفرد للمثيرات بسبب درجة تشويقها أو جاذبتها، ولأن المثيرات تفرض نفسها إيجابيا فإن الانتباه التلقائي هو أفضل أنواع الانتباه للتّعلم(باسم الصرايرة، (2009، ص114).

**\*الانتباه الإرادي:**

ويحدث عندما يبذل الفرد جهدًا لتركيز وعيه في المثير، كأن يستمع الطالب إلى محاضرة جافة في بحث لا يميل إليه، وهذا النوع من الانتباه هو المحور الذي يهمنا في عملية التحصيل الدراسي، لأن التلميذ له حرية الاختيار فيما إن كان يريد الانتباه من عدمه.

₋ ويقسّم الانتباه الإرادي حسب ما ذكره باسم الصرايرة ( 2009، ص144)في عملية التعلم إلى نوعين: الانتباه الصّفي والانتباه في أثناء التعلم الذاتي.

**\* الانتباه الصفي:** هو الوضع الذي يتجه فيه انتباه الطالب إلى النشاط الصفي المستهدف وإهماله للمثيرات الأخرى غير المستهدفة، كأصوات السيارات في الخارج أو الصور على الجدران وغيرها من المثيرات المتنوّعة، والتي لا يلقي الطالب تجاهها أي اهتمام، في مقابل النشاط الصفّي.

**\* الانتباه في أثناء التعلم الذاتي:** وهو تركيز الانتباه على موضوع التعلم إذا كان مطالعة أو حل مسائل رياضية أو حفظ قصيدة أو غيرها، وعدم الالتفات للمثيرات الأخرى الموجودة في البيئة، أو الغرق في أحلام اليقظة.

**المحاضرة السابعة: طرق الوقاية من احتمالات تشتت الانتباه:**

**الحصول على انتباه الطلبة في بداية الدرس:**

من المهمّ للمعلّم أن يظهر للطلبة إصراره على الحصول على انتباه كل واحد منهم، ولهذا الأمر أهمية خاصة في بداية الدرس، ولسوء الحظ فإن بعض المعلمين يفشلون في تحقيق هذا الهدف أو يلجؤون للحديث بصوت عال أو الصراخ معتقدين أن هذا سينجح في الحصول على انتباه الطلبة ، والحقيقة أن هذه كلها تمثل ممارسات خاطئة تتسبب في معظم الأحيان في عدم متابعة بعض الطلبة للجزء الأول من الدرس. ولتجاوز هذا الأمر، فإنه قد يكون من المفيد للمعلّم اتباع النصائح التالية لجلب انتباه الطلبة في بداية الدرس:(رمزي فتحي هارون ،2003،ص322).

\* دخول الغرفة الصفية بهيئة واثقة بحيث ترتفع قامة المعلّم للأعلى، ويمشي بخطى ثابتة متوسطة السرعة وينظر نحو الطلبة أثناء الدخول، مع الحفاظ على تعبيرات وجهه حيادية، بمعنى أن لا تكون فرحة ولا غاضبة.

\*الوقوف في مقدمة الصفّ وفي نقطة متوسطة، وعدم قول أي شيء، بل الاكتفاء بالنظر إلى الطلبة وتوزيع الاتصال البصري بينهم.

\*الاستمرار في المسح البصري مع التركيز تدريجيًا وبشكل أكبر على الطلبة الذين يحدثون أعلى درجة من الفوضى.

\*طرح التحية وذلك بعد الحصول على انتباه غالبية الطلبة، ولا ينتظر انتباه كل الطلبة.

\*الاستمرار بالحديث والتواصل البصري مع الطلبة الذين لا يزالون غير منتبهين ثم الاقتراب جسديًا منهم، وإسقاط أسمائهم أثناء الحديث.

\*توجيه سؤال عام لأحد الطلبة غير المنتبهين، مثل كيف حالك اليوم.

\*استخدام إشارة معينة تخبر الطلبة أن الدرس سيبدأ أو أن عليهم الانتباه التام طبعًا، ولا بدّ للمعلّم أن يكرّر هذه الإشارة في بداية كل حصّة لكي يعتاد الطلبة عليها.

\*بعد أن يعطي المعلم هذه الإشارة، فإن عليه الانتظار ولفترة قصيرة من الوقت وذلك حتى يستجيب الطلبة وينتبهون.

\*البدء بمهمة أو بنشاط ممتع يساعد في جذب انتباه الطلبة بسرعة.

**\*التوجيه الخارجي للطلبة الذين يعانون من تشتت انتباه صفّي:**

يفتقد الأطفال الذي يعانون من تشتت الانتباه للقدرة على التعامل مع المتغيرات التي تظهر حولهم، حتى ولو كانت تغيرات إيجابية، ولهذا السبب فهم بحاجة إلى مساعدة خارجية للتنظيم، ذلك لأنهم يعجزون عادة عن القيام بهذا الأمر وحدهم إضافة إلى ذلك يعجز هؤلاء الأطفال عن تنظيم وقتهم واستغلاله في تأدية ما يكلفون به من مهام. وهذا ما يستوجب مساعدة خارجية لتنظيم وقتهم وتقسيم المهام الموكلة إليهم إلى أجزاء وعناصر صغيرة، أما بالنسبة لنمط الانضباط السائد في الصفّ فإنّه من الضروري أن يضع المعلّم لائحة من التعليمات التي تنظم سلوك الطلبة داخل غرفة الصفّ، ثم يصرّ على تنفيذها من طرف التلاميذ ويوقع العقوبة على من يخالفها .

إضافة إلى كل هذا يستوجب على المعلّم أن يعمل على مسح وتفقد الطلبة بصريًا كأفراد وكمجموعة وذلك طوال الحصة، وعادة ما يستمرّ الطلبة في الانتباه عند ما يشعرون أن المعلّم يراقبهم، وأنّه دائم البحث عن مؤشرات الانتباه أو التشويش لديهم، في المقابل يزداد تشتت الانتباه في حصص المعلّمين الذين يلتفتون معظم الوقت إلى أوراق يقرؤون منها، أو ينظرون فترات طويلة للوح أثناء الكتابة عليه. أو حتى يحصرون نظر هم على الطلبة الذين يتحدثون فقط، ويساعد التواصل البصري في هذه الحالة في التنبؤ باحتمالات اقتراب شعور الطلبة بالملل أو التعب وبالتالي فإن المعلّم يتعامل مع الوضع قبل حدوثه، إضافة إلى ذلك فالتواصل البصري يزود المعلم بمعلومات عن مدى فهم الطلبة واستيعابهم الأمر الذي يساعد في اتخاذ قراره للخطوة القادمة، هل مثلاً سيعيد شرح نقطة معنية في الدّرس أم سيقدّم مساعدة فردية لأحد الطلبة أو غيرها من القرارات التي يبنى عليها استيعاب الدّرس جيدًا من جميع طلبة الصفّ.

**\*زيادة درجة جاذبية وتشويق نشاطات التعلّم:**

يتعلم معظم الأطفال ضعيفو القدرة على الانتباه بشكل أفضل عبر الإثارة البصرية لذلك فإنه من المفيد أن يحاول المعلّم توظيف حاسة البصر في معظم نشاطات التعلم التي ينخرط فيها هؤلاء الأطفال. ومن المعروف أن توظيف حاسة البصر في التعلم ممتع أكثر من الاقتصار على استخدام حاسة السمع فقط. أيضًا فإنه من المفيد للمعلّم أن يلجأ إلى استخدام الألوان والأشكال وذلك لمساعدة هؤلاء الأطفال على تنظيم ما يعرض عليهم وزيادة درجة جاذبيته. أيضا فإنه يمكن للمعلّم أن يطيل فترة انتباه الطلبة وذلك عبر تنويع أشكال المثيرات التي يتعرضون لها، وتنويع النشاطات التي يشتركون فيها. وبذلك تحدث حالة الإشباع التي تمنع تشتت الانتباه، ومن أهمّ الاستراتيجيات التي يمكن للمعلّم اتخاذها ما يلي:

* **حركة المعلّم داخل غرفة الصفّ:**

إن المعلّم يمثل الشخص الأكثر أهمية في غرفة الصفّ فإنّ أي حركة قادرة على جذب انتباه الطلبة ،ويمكن للمعلم أن يعيد توجيه انتباه الطلبة عبر توظيفه الفعّال لبعض الحركات البسيطة أثناء الحصّة، والتي تتطلب من الطلبة تعديل في مستقبلاتهم البصرية ،الأمر الذي يسترجع انتباههم وتشمل التحركات المتاحة للمعلّم ما يلي:(أحمد بدوي ،2010،ص325).

\*الحركة للأمام والخلف.

\*الحركة لليمين واليسار

\*التجول بين الطلبة.

فبدلاً ً من البقاء خلف منصة للإلقاء، أو جالسا على كرسيّ خلف طاولة ، يمكن للمعلّم عبر تحركاته أن يبعث النشاط في البيئة الصفية، فالحركة تجاه شيء ما تجذب انتباه الطلبة نحو ذلك الشيء والمشي بين الطلبة يقلل من تشنج المعلّم ويشجع التفاعل بين الطلبة، وأخيرّا يستطيع المعلّم توظيف حركته داخل غرفة الصف للاقتراب جسديًا من الطلبة غير المنتبهين، وذلك لاستعادة تركيزهم وحثهم على الانتباه من جديد.

* **تركيز الانتباه اللفظي:**

يعتبر تركيز الانتباه واحدًا من أكثر الاستراتيجيات استخدامًا من قبل المعلّمين للحصول على انتباه الطلبة ،وتشتمل هذه الاستراتيجية على توجيه الانتباه لما قاله المعلّم أو لما سيقوله، وذلك باستخدام ما يعرف "بالكلمات الموجهة"، وهي عبارة عن كلمات ضمن حديث المعلّم أو شرحه تعطي الطلبة إحساسًا بأنّ ما سيقوله المعلّم لاحقًا مهمّ. ويقدّم لهم مؤشر بضرورة الانتباه، ويمكن استخدام تركيز الانتباه اللفظي لتوجيه انتباه الطلبة نحو تفصيلات محددة في الدروس أو لإعادة توجيه انتباههم في حالة بدؤوا بالسرحان.

ولهذا الأمر أهمية خاصة عند ما يكون المعلّم قد قضى وقتًا طويلاً في الحديث، ومن العبارات الشائعة لتركيز انتباه الطلبة "هذه نقطة هامة"، "هذه مسألة في غاية الأهمية"، "هذه العبارة مهمّة جدًا يجب أن أعيدها مرة أخرى"، "الخلاصة هي"، "نستنتج ما يلي"(رمزي فتحي هارون 2003،ص326) وغيرها من الكلمات الموجهة الشائعة، إذن فمن المهمّ للمعلّم تطوير مجموعة من العبارات المشابهة واستخدامها بشكل مستمر.

* **توظيف المعلّم لحركة جسمه وللإيماءات على اختلافها:**

تعتبر الإيماءات من الوسائل الفاعلة في جذب الانتباه، فانتباه الفرد عند وجوده بين جمهرة من الناس غالبًا ما يتجه نحو الشخص الذي يقوم ببعض الحركات والإيماءات، فهذه الحركات والإيماءات تشتمل على رسالة ضمنية بأنّ نشاطًا معينًا يحدث حيث يقف ذلك الشخص، أما في غرفة الصفّ فإنّ تأشير المعلّم بأصبعه أو هزّ رأسه يعمل على جذب انتباه الطلبة نحوه، طبعًا لزيادة الأثر يمكن استخدام مزيج من الإيماءات في نفس الوقت.

كما يمكن للمعلم استخدام الإيماءات لاستعادة انتباه الطلبة أو لتوجيه تركيزهم نحو متغير أو مثير جديد، فعلى سبيل المثال، يمكن للمعلم أن يستعيد انتباه الطلبة من خلال الطرق على الطاولة أو المقعد، أو من خلال رفع يده أو تغيير شكل وقفته، وعادة ما تساعد هذه الحركات الإيمائية المعلّم في جذب انتباه الطلبة نحوه عند تشتت انتباههم.

وقد ثبت أن أفضل طريقة لتركيز الانتباه هي من خلال الجمع بين تركيز الانتباه اللفظي وتركيز الانتباه باستخدام الإيماءات، ومن الأمثلة على هذا الجمع:

\*يغلق المعلّم يديه على بعضهما ويقول: هذه مسألة مهمّة.

\*تضع المعلّمة يدها على كتف إحدى الطالبات وتقول أحسنت هذه نقطة جيّدة**.**(أحمد بدوي،2010،ص236).

والجمع بين الانتباه اللفظي والانتباه باستخدام الإيماءات يسهم عادة في زيادة درجة الانتباه لدى الطلبة ويقوّي تركيزهم.

* **تنويع شكل التفاعل السائد أثناء الحصّة:**

يمكن للأستاذ استخدام أربع أنواع أو أشكال للتفاعل الصفي داخل غرفة الصف، وهي :

* المعلم مجموعة من الطلبة
* المعلم طالب
* طالب طالب
* طالب مجموعة من الطلاب

ويمكن للمعلم أن يستخدم أيًّا من هذه الأشكال الأربعة أو مزيجًا منها خلال حصته، ويعتمد شكل التفاعل المستخدم بشكل رئيس على محتوى الدرس وعلى الأهداف المراد تحقيقها.

فقد يستخدم المعلّم نمط أو شكل التفاعل ّ معلّم مجموعة من الطلبة "عندما يريد مخاطبة الصفّ كاملاً، أو عندما يريد إعطاء محاضرة أو شرح موضوع جديد، وعندما يطرح أسئلة خلال عملية الشرح فإنّه عادة ما يوجهها للمجموعة ككل.

أما عندما يرغب المعلّم في مخاطبة طالب محدّد أو توجيه سؤال، فإنّه سيستخدم شكل التفاعل "معلّم طالب" ويعرف شكل التفاعل هذا بنمط كرة التنس ،حيث أنه يسير عادة ذهابا وإيابا بين المعلم والطالب ،على النحو التالي :

معلّم طالب معلّم طالب

* ويسهم هذا الشكل من التفاعل في انهماك الطلبة في عملية التعلّم ورفع مستويات تركيزهم **(أحمد بدوي ،2010،ص235**).وقد يرغب المعلم ضمن ظروف معينة تحويل سؤال طرحه أحد الطلبة على طالب آخر ،وذلك للتعليق أو الإجابة ،هنا يستخدم المعلم شكل التفاعل "طالب --طالب"، ويستخدم هذا الشكل عادة لاستعادة انتباه أحد الطلبة شاردي الذهن أو لحثه على المشاركة إذا كان مستوى مشاركته ضعيفا (باسم الصرايرة،2009، ص173). فمثلا قد يقول المعلم : "خالد لقد كتبت تقريرا عن الخصائص المناخية لمنطقة البحر المتوسط ،هل يمكنك إجابة حمزة عن سؤاله المتصل بهذا الموضوع ؟"ويتحلى هذا النمط من التفاعل بوضوح في استراتيجيات التعلم التعاوني ،كتعلم الطلبة ضمن أزواج أو مجموعات، ومن الضروري تشجيع مثل هذا الشكل من التفاعل في عملية المناقشة الصفية، حيث أن الطلبة يتعلمون كثيرا من بعضهم بعض(رمزي فتحي هارون،2010،ص328). فالمعلم يرغب في بعض الظروف أن ينقل قيادة الحصة إلى أحد الطلبة ،فينسحب من المناقشة بعد طرح سؤال أحد الطلبة على طالب آخر ،منتظرا منه التفصيل في الإجابة ،لكن على المعلم في هذه الحالة أن يحذر من توجيه السؤال لطالب غير قادر على الإجابة ،أو يعاني من تدن في تقدير الذات وضعف ثقة في النفس ،حتى لا يكون هذا الأسلوب ذو نتائج سلبية .
* **التنويع والتبديل في المستقبلات الحسية** :

على الرغم من اعتماد معظم التواصل في غرفة الصف العادية على حديث المعلم ( حاسة السمع ) إلاّ أنّ هناك أربع قنوات حسية أخرى يمكن استخدامها في عملية التعلم ،هذه القنوات هي: المشاهدة واللمس والتذوق والشم .ولهذا فإنه يمكن للمعلم أن ينوع في المثيرات من خلال تبديل المستقبلات الحسية اللازمة في التعلم ،ويتطلب ذلك تبديل الطلبة لأنماط استقبالهم ،الأمر الذي ينتج عنه استرجاع انتباههم أو زيادة مستوى هذا الانتباه كما أنّه يقلل من احتمالات شعور الطلبة بالملل، "فمثلاً عندما يتوقف المعلّم عن الحديث يتوقّف الطلبة عن الاستماع، وعرضه لنصّ معيّن مكتوب على شفافية مستخدمًا جهاز العرض،سيدفع الطلبة للنظر، أي تبديل المستقبل الحسي المستخدم في التعلّم".(رمزي فتحيهارون، 2003، ص329).

فحاجة الطلبة لمثل هذا التغيير يجعلهم منتبهين، بالإضافة إلى أنه يقلل من احتمالات شعورهم بالملل نتيجة استمرارهم في الاعتماد على حاسة واحدة في التعلّم.

علاوة على ذلك فإن استخدام مثيرات تتطلب توظيف عدد أكبر من المستقبلات الحسية في وقت واحد يزيد من درجة التشويق، وبالتالي في مستوى التركيز، كما أن توظيف عدد أكبر من الحواسّ ينجم عنه تعلّم أفضل فمثلاً نحن في حياتنا اليومية تجدنا نشاهد التلفاز أكثر من سماعنا للمذياع.

وذلك لأنّ مشاهدة التلفاز تتطلب عددًا أكبر من الحواسّ المستخدمة.

كما انّه على المعلّم أن يراعي في عملية التعلّم استخدام المستقبلات الحسية الملائمة للمثيرات المقدمة فمثلاً لكي يعرف التلميذ أن طعم الزبيب حلو لا بدّ له من تذوّقه، وليتعرّف على مفهوم الخشونة والنّعومة لا بدّ له من اللّمس، ولتعرّف على الألوان في الصخور المختلفة لا بدّ له من النظر المباشر إلى نماذج حقيقية من هذه الصخور، فكلّ مثير لا بدّ له من مستقبل ملائم، وكلّما كان المثير أقرب إلى إدراك الحواسّ يكون التعلّم أفضل.

* **استخدام فترات الصمت أو التوقف:**

يعتبر الصمت واحدًا من الأساليب ذات التأثير القوي، فالصمت المفاجئ غير المتوقع غالبًا ما ينجح في إيقاف الأشكال المختلفة من الحوار الجانبي، فعند حدوث هدوء مفاجئ عادة ما يتوقف الأفراد عن الحديث بحثًا عن تفسير لهذا الهدوء.

ويمكن للمعلّم توظيف هذا المبدأ في غرفة الصفّ لاستعادة انتباه الطلبة وتوجيه تركيزهم نحو الشرح وذلك عندما يكون المعلّم قد تكلّم لفترات طويلة الأمر الذي أفقد كلامه القدرة على جذب انتباه الطلبة، في مثل هذه الحالة يصبح من الضروري التوقف عن الحديث لفترة قصيرة بهدف جذب انتباه الطلبة مرّة أخرى .

فما يقوم به المعلّم هنا هو خفض لشدة المثير الأمر الذي يدفع الطلبة لإعادة البحث عن هذا المثير مرّة أخرى، فيعودون للانتباه من جديد، فعلى أية حال فإنّ كثيرًا من المعلّمين يخافون فترات الصمت لهذا فهم لا يستخدمون هذا الأسلوب، فاعتقادهم أن التعلّم يستوجب اتصالاً مستمرًا بين المعلّم والطلبة هو الذي يجعلهم يتجنبون استخدام فترات الصمت كوسيلة جذب انتباه الطلبة، ولهذا فهم يسارعون لملء أي فترة صمت تظهر.

ولفترات الصمت فوائد أخرى بالإضافة إلى تنويع المثيرات، ذكرها ألن، ديان، بوش وكوبر **(Allen, Ryan,Bushand Cooper,1969,p72)**

1-تساعد في تجزئة محتويات الحصة لوحدات صغيرة الأمر الذي يسهل فهم واستيعاب الطلبة.

2-تعمل كمؤشرات للطلبة الذين يبحثون عن اتجاه أثناء الحصة.

3-تعدّ الطلبة للعبارة أو السلوك القادم الذي سيقوم به المعلّم.

فتترك استراتيجيات تنويع المثيرات التي تم استعراضها آثارًا إيجابية على دافعيّة الطلبة ومستوى انتباههم، ويؤدّي الإفراط في استخدام الاستراتيجيات السابقة إلى آثار عكسية على انتباه الطلبة. بحيث يتحوّل انتباههم ليتركز على سلوك المعلّم بدلاً من التركيز على محتوى ما يقوله أو محتوى النشاط التعلّمي، خاصة إذا كان محتوى الدّرس مألوفًا أو سهلاً أو غير مشوّق.

وإفراط المعلّم في القيام بأيّ سلوك يمكن أن يسبب تشتت انتباه الطلبة بعيدًا عن موقف التعلم و من الأمثلة الشائعة على هذا الإفراط تكرار كلمات مثل "نعم"، "لا"، "طيّب"، "طبعا"، كما يؤدي استخدام فترات الصمت بكثرة إلى مقاطعة تركيز الطلبة، أيضًا يترك الطرق بعصا أو قلم على الطاولة باستمرار، أو إظهار المعلّم لحماس شديد جدّا لانفعالاته أو حركته الكثيرة جدًا داخل غرفة الصف، تؤدي إلى انتباه الطلبة لهذا السلوك بدلاً من محتوى الدرس ، وبناء على ما سبق فمن الضروري جدًا للمعلّم أن ينتبه لسلوكه ولمقدار استخدامه لاستراتيجيات تنويع المثيرات، وذلك حتى يتجنب الاستخدام الزائد الذي يقود إلى نتائج غير مرغوب فيها.

**\*تنظيم البيئة المادية لغرفة الصفّ:**

يقول باسم الصرايرة (2009، ص 188)أن المعلّم يحتاج إلى توفير أماكن هادئة وخالية من المشتتات ليؤدي فيها الطلبة ضعيفو الانتباه مهامهم داخل غرفة الصفّ، ومن المفيد أن يطلب المعلّم من الطلبة الذين يعانون من تشتت الانتباه أن يجلسوا في مقدمة الصفّ أو في مكان قريب من مكان تواجده، أيضًا من المفيد التنبه إلى أماكن جلوس الطلبة وتفريق أولئك الذين يتسببون في التشويش، إضافة إلى ذلك فإنّه من الضروري للمعلّم أن يتحقّق من عدم وجود مثيرات سلبية لبعض العوامل المادية على انتباه الطلبة، مثل درجة الحرارة ومستوى الإضاءة والتهوية وسلامة المقاعد، ومدى ملاءمتها لطبيعة أجسام الطلبة، وغيرها من الأمور المادية الموجودة في غرفة الصفّ .

فلا بدّ عند تنظيم البيئة المادية لغرفة الصفّ من التحققّ من استخدام التنظيم أو الترتيب الذي ييسر تأدية المهام، ولا يتسبب في التشويش أو إثارة الفوضى.

**\*التأكد من إشباع الطالب لجميع حاجاته الأساسية:**

من المفيد التأكد من أنّ الطالب قد اشبع جميع حاجاته الأساسية قبل جلسة التعلم وذلك حتى لا تتداخل المثيرات المرتبطة بهذه الحاجات مع مثيرات التعلّم، وتشمل الحاجات الأساسية للطالب. الطعام والشراب والنوم والدفء والصحّة وغيرها، وهنا لا بدّ من التواصل مباشرة مع أسرة الطالب للتنسيق معها حول هذه الأمور، فمن الضروري أن تحرص الأسرة على أن لا يغادر الطالب المنزل قبل تناول إفطاره، كما تحرص على أن يأخذ القسط الكافي من النّوم وذلك يكون بالتأكيد على الطالب أن يخلد إلى فراش النّوم مبكّرًا، كما يجب على الأسرة توفير الرعاية الصحيّة اللازمة للطالب عند مرضه.

كما يجب متابعة الأسرة لأبنائها فيما يلبسونه من ألبسة ومدى ملاءمة الطقس السائد، وغيرها من الأمور التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالأسرة.

إضافة إلى دور الأسرة الذي أشرنا إليه، فإن على المدرسة والمعلّمين تحمّل جزء آخر من المسؤولية بالتأكد من إشباع الطالب لحاجاته الأساسية، فمن واجب إدارة المدرسة توفير بيئة صفية دافئة للطالب في فصل الشتاء، ومعتدلة في الصيف، كما يجب توفير مصادر للشرب في فصل الصيف خاصة.

أيضًا يمكن للإدارة تحديد الطلبة الذين ينتمون إلى أسر فقيرة، وبالتالي التفكير في تقديم يد المساعدة لهم، مثل توفير المساعدات المالية أو بعض الوجبات المجانية خاصة في فصل الشتاء، كما يجب على المعلّم التنبّه للحالة الصحيّة للطلبة، وتبليغ الإدارة بذلك، كما عليه أيضًا أن يراعي الظروف الصحية للطالب ويسمح له باستخدام الحمّام مثلاً.**(**رمزي فتحي هارون، 2010، ص332).

فعدم إشباع الطالب لأحد حاجاته الأساسية قادر على إفقاده تركيزه وانتباهه داخل غرفة الصفّ وللأسف يكون ذلك متواصلاً لأيّام وليس آنيًا يمكن التغاظي عنه.

**المحاضرة الثامنة:المشكلات الصفية :**

**1-مصادرها :**

تختلف المصادر المسببة للمشكلات الصفية التي تعيق عملية التعلم ومن أهم هذه المصادر ما أشار إليها السفاسفة (2005، ص 283):

\* مشكلات تنجم عن سلوكات المتعلم:

- القيادة المتسلطة جدا.

- القيادة غير الرشيدة.

- تقلب قيادة المعلم.

- انعدام التخطيط.

- حساسية المعلم الفردية.

- الاضطراب في إعطاء الوعود والتهديدات.

- استعمال العقاب بشكل خاطئ وغير مجد.

\* مشكلات تنجم عن تركيب الجماعة الصفية:

إن الجماعة الصفية تعتبر من السلوكات الأولية التي تهدد سلوك الأفراد ضمن جماعة وخصوصا الأفراد ضمن جماعة، وخاصة أن الطالب قد يقوم بسلوك داخل الجماعة، ولا يمارسه عندما يكون بمفرده، ومن أهم الأسباب التي تجعله يمارس هذا السلوك:

- تقليد الطلاب لبعضهم البعض.

- الجو العقابي الذي يسود الصف.

- الجو التنافسي العدواني.

- الاحباطات الدائمة والمستمرة.

- شيوع جو الديكتاتورية في الصف.

- غياب الطمأنينة في الصف.

**2-أسباب المشكلات الصفية:**

المشكلات الصفية هي ناتجة عن سلوكات يصدرها الطلبة بفعل عومل يفرضها الجو السائد في غرفة الصف، أو عوامل غير محددة لدى الطلاب، فالمعلم في الصف هو الذي يحدد السلوك المقبول والسلوك المرفوض، وتختلف النظرة للسلوكات الطلابية من معلم إلى آخر، وهناك أسباب عدة للمشكلات الصفية أهمها:

- الملل والضجور:

إن الملل في الصف يعكس اتجاهات سلبية نحو التعليم وانعدام الاهتمام به لذا يكون هؤلاء الطلاب الذين يشعرون بالملل والضجر مصدرا رئيسيا للمشكلات الصفية. " فعندما سيطر المعلم على النقاش أثناء الحصة، أو يقوم الطلاب بنشاط يستغرق وقتا طويلا، عندئذ يتحول اهتمام الطلاب وتفكيرهم نحو شيء آخر يشد اهتمامهم أكثر من الدرس". (Zavbel, etal, 1996,p75) وفي هذه الحالة تقوم المسؤولية على عاتق المعلم لتفادي هذا الجو، للتقليل من المشكلات الصفية، فكلما انشغل الطلاب بالدرس وتفاعلوا مع المعلم قل الإحساس بالملل والرتابة، وبالتالي قلت المشكلات الصفية.

- الإحباط والتوتر:

يثير بعض الطلاب المشاكل نتيجة شعورهم بالإحباط والتوتر أثناء الحصة. ويرجع التوتر والإحباط إلى عدة أسباب، كأن يسرع المعلم في شرح الدرس دون انقطاع، أو أن تكون الوظائف المطلوبة على الطلاب تفوق قدراتهم مما يؤدي إلى إرباك الطلاب وتوترهم. (التكروري، 2000، ص132)

وعادة ما تكون نتيجة الإحباط عدم قدرة الطلاب على التفاعل مع الدرس وعدم القدرة على الانسجام داخل الجو الصفي.

- ميل الطلاب إلى جذب الانتباه:

عندما يعجز الطالب عن النجاح في التحصيل المدرسي، يسعى إلى جذب انتباه المعلم والطلاب عن طريق التصرف السلبي والسيئ، كالتشويش والصراخ، والقيام بالشغب والتهريج، وغيرها من السلوكات اللافتة للنظر، "والمعلم الفعال هو الذي ينتبه لهذه السلوكات ويعمل على تحويلها إلى سلوكات مرغوبة، كأن يكلف الطلاب بالقيام بنشاط محبب لهم. فتحقق لهم رغبتهم بجذب انتباه الآخرين. (بلقيس، 1991، ص222)

- العدوان:

قد يقوم الطلاب بسلوكات عدوانية نتيجة إحساسهم بالملل، "كالنقد الجارح للزملاء، وتبادل الشتائم، والألفاظ السيئة، وتمزيق الكتب والدفاتر. وإتلاف المقاعد الصفية." (خليل وزملاءه 1996، ص98 )

وتعود السلوكات العدوانية إلى التنشئة الأسرية للطفل، "فكيفية تعامل الوالد مع الأطفال داخل المنزل يؤثرا سلبا أو إيجابا في إيجاد المشكلات الصفية، وذلك من خلال مجموعة الأنظمة والقوانين التي تفرضها الأسرة على الأطفال من حيث ما هو مسموح وما هو ممنوع، وما يجوز و ما لا يجوز، فهذه الأنظمة والتعليمات يكون لها مردودها الانعكاسي على الأطفال داخل المدرسة". (**ا**لخطايبة والطوسي والسلطاني، 2002، ص131).

وقد يعمل المعلم على التقليل من السلوكات العدوانية للطالب بالتعزيز والغرس لثقة الطالب في نفسه والتشجيع عند إبداء أي سلوك جيد مهما كان بسيطا.

* القوانين والأنظمة المدرسية:

قد تكون الأنظمة والقوانين التي تفرضها الإدارة المدرسية، فمثلا" عند عدم السماح للطلاب بالقيام برحلات مدرسية، أو إجبارهم على ارتداء ملابس معينة، قد يؤدي هذا إلى التمرد على قوانين المدرسة، وإحداث مشكلات صفية انتقاما من الصرامة المفروضة عليهم". (التكروري، 2000، ص28)

**3- أنواع المشكلات الصفية:**

هناك عدة مسوغات لحدوث المشكلات الصفية، وهي تختلف من مشكلة إلى أخرى. وعلى المعلم أن يدرك أن يدرك نوع المشكلة لكي يستطيع التعامل معها بإيجابية و محاولة إعطاء الحل الانجح في كل مرة. ومن أهم أنواع المشكلات الصفية ما عدده الزيود ( 1993 ، ص 95):

**أولا: المشكلات الكامنة:**

وهي المشكلات التي تظهر إذا فشل المعلم في اتخاذ إجراء وقائي ضدها، فالمعلم الفعال هو الماهر في توقع المشكلات قبل حدوثها . فمثلا إذا قرر المعلم أنه سيغيب عن عمله ثلاثة أيام، وسيحل محله معلم آخر في تلك الفترة. فعلى المعلم أن يعد طلابه للتعامل مع المعلم البديل، والطلب إليهم أن يتعاونوا معه، وإعداد الخطط الكفيلة بسير العمل داخل الصف كأنه موجود" **.**

وبذلك يتفادى المعلم أي مضايقات قد يتعرض لها المعلم البديل ويقضي على المشكلات الصفية قبل حدوثها.

**ثانيا: المشكلات التي تتطلب معالجة فورية:**

إن المشكلات التي يتعرض فيها أفراد المجموعة لتهديد نفسي أو جسدي تقتضي من المعلم أن يقدم إجراءا سريعا لحلها لتفادي الخطر الذي قد ينجم عنها، فمثلا " إذا وقع عراك بين طالبين في الصف يتوجب على المعلم أن يتحرك بسرعة ويعمل على فك العراك بين الطالبين أولا، ثم يطلب من كل منهما أن يصف ما حدث، وفي غضون ذلك يكون المعلم قد جمع أفكاره، ورسم تصور بالخطوات التالية التي يمكن أن يقوم بها" **(**السفاسفة، 2005، ص288). وبذلك تكون الأمور قد هدأت. فيعمل على حل المشكلة بسرعة.

**ثالثا: المشكلات التي تتطلب مراقبة مستمرة:**

من المشكلات التي لا تتطلب حلا فوريا، بل تحتاج مراقبة مستمرة وتحليل دقيق للوقوف على الأسباب، ومن ثم اتخاذ الإجراءات اللازمة لحلها مثلا" إذا اكتشف المعلم أن أحد الطلبة لا يحظى بقبول بقية الطلاب، عليه أن يراقب الموقف باستمرار وبدقة، لتحديد العوامل التي تحول دون تقبل المجموعة له، وتحديد أسباب ذلك، ثم اختيار الإستراتيجية المناسبة بحيث تقود إلى حل أفضل للمشكلة" (الحيلة، 2002، ص105)

ويعتبر اتخاذ أي إجراء في هذه الحالة منوط بالمعلم، فالمعلم الفعال هو الذي يستطيع تقدير متى يتدخل، وكيف يتدخل.

**رابعا: المشكلات الفردية:**

إن المشكلات التي يقوم بها فرد واحد داخل الصف، هي مشكلات فردية، وقد حدد العلماء أربعة أنماط سوء التصرف التي تؤدي إلى إحداث المشاكل الصفية الفردية وهي كما يلي:

"- أنماط سلوكية للفت الانتباه.

- أنماط سلوكية لإظهار السلطة والقوة.

- أنماط سلوكية تهدف إلى الانتقام.

- أنماط سلوكية تظهر عدم القدرة أو الكفاءة" .

وقد حددت خطوات لتمييز المعلم بين هذه السلوكات، لمعرفة المقصود من وراءها وبالتالي إمكان حلها بالوسائل المطلوبة وهي كالتالي:

" \* إذا شعر المعلم بالانزعاج من سلوك الطالب، فالأغلب أن هدف الطالب لفت الانتباه.

\* إذا شعر المعلم بالتهديد، أو بأنه مغلوب على أمره، فإن الطالب على الأغلب يبحث عن القوة والسلطة.

\* إذا شعر المعلم بالإيذاء العميق، فإن هدف الطالب هو السعي إلى الانتقام والثأر.

\* إذا شعر المعلم بأنه لا يستطيع تقديم المساعدة، فإن هدف الطالب هو عرض سلوك عدم القدرة أو الكفاءة".

وبالتالي إذا ميز المعلم بين هذه السلوكات، استطاع أن يواجهها بما يحد من تفاقمها، وإعطاء حلول إما فورية أو تدريجية.

**خامسا :المشكلات الجماعية:**

وفي المشكلات الجماعية، تكون الجماعة هي المسؤولة وليس عنصرا واحدا منها ومن أهم المشكلات الجماعية:

- انعدام الوحدة:

يتميز هذا النوع من المشكلات بعدم وجود تجانس بين أفراد الجماعة، وتفشي الصراعات بين الطلاب. مما يولد التوتر والقلق داخل الصف ، فينعدم التعاون بين أفراد المجموعة. وهذا ما يصعب عملية التعلم.

- عدم التقلد بالقواعد السلوكية:

يظهر جليا عندما يعرض طلاب الصف تصرفات مناقضة للقواعد السلوكية الواضحة، ومن ذلك الضوضاء في أوقات يتوقع من الطلاب الهدوء، والدفع والتزاحم أثناء الاصطفاف...

- ردود فعل سلبية نحو فرد من أفراد الجماعة:

يتصف هذا النوع من المشكلات بظهور مشاعر العداء نحو شخص غير مرغوب فيه من طرف الجماعة لأسباب مختلفة.

- تشتيت الانتباه والتوقف عن العمل:

تستجيب الجماعة لمشتتات الانتباه البسيطة، ومن ثم تتيح للمشكلات أن تعوق الإنتاجية، ويتوقف العمل ويشد الانتباه إلى أمر آخر يعيق تقدم الدرس.

- تدني الروح المعنوية وظهور الضجر:

ويعتبر هذا النوع من أخطر المشكلات الجماعية، ويظهر عندما ينشغل الطلاب بإظهار الاحتجاج والمقاومة، كأن يبدو ضجرا من الوظائف التي تقدم له. أو الاحتجاج على ضياع الأقلام... وهذا ما يعيق العمل الصفي. ويرهق المعلم في السيطرة على الجو الصفي.

- العجز عن التكيف لتغيير بيئي:

ويظهر هذا في ردود فعل الصف على نحو غير ملائم لقانون جديد. أو ظرف طارئ، وتغيير في الجدول الدراسي، أو قدوم معلم بديل. ويمكن القول بشكل عام أن طلاب الصف يتصرفون كرد فعل التوتر ناجم عن التغيير.

**المحاضرة التاسعة: أساليب معالجة المشكلات الصفية:**

تشير الدراسات أن الأمور التالية تقلل من حدوث المشكلات الصفية وتؤدي إلى الانضباط الجيد:

"- التشجيع والسكينة اللذان يسيطران على البيئة الصفية.

- تدريس قوانين السلوك الصفي ونتائجه.

- استجابة المعلم السريعة للسلوك السيئ.

- تبادل المعلم والطلاب لمسؤولية الانضباط الذاتي، والانتماء، وتحمل المسؤولية.

- إبقاء الصف في حركة دؤوبة، والانتقال بهدوء من نشاط إلى آخر ، والتنويع في الأنشطة.

- المراقبة والتعليق على سلوك الطلاب، وتعزيز السلوك الجيد بالإشارة والزمن والكلمة وغيرها." (Cotton, (1997), p175)

ومن أهم الأساليب المتخذة في حل المشكلات الصفية ومعالجتها الأساليب التالية:

**1- أساليب الوقاية:**

حيث أن أسهل المشكل السلوكية التي يتعامل معها المعلم هي التي لا تحدث أولا. وهي التي يمكن تجنبها بوضع قواعد للنظام الصفي وصياغة تعليمات صفية وجعل الطلبة مندمجين في أعمال مفيدة واستخدام تقنيات مختلفة. هذه الممارسات قد تقلل من المشاكل الناتجة عن الملل وعدم الرغبة ويمكن أن تقلل من الإحباط.

**2- استخدام التلميحات غير الفضية :**

وذلك باستخدام النظر إلى الطلبة المنشغلين بالحديث إلى بعضهم البعض، أو التربيت على الكتف، فهذه من الاستراتيجيات المبنية على التلميحات غير اللفظية يمكن أن تؤدي إلى تحقيق الهدف.

**3- مدح السلوك غير المنسجم مع السلوك السيئ:**

تؤدي إستراتيجية المديح إثارة دوافع قوية لإيقاف السلوك الذي ينسجم مع سلوكات الطالب الجيدة، حيث يمدح الطلبة على السلوكات المرغوبة.

**4- مدح الطلبة الآخرين:**

يقوم المعلم بمدح طلبة الصف مجتمعين، ثم يقوم بمدح طالب ما لأدائه وممارسته لحل واجبه ومثابرته.

**5- التذكير اللفظي البسيط"**

إذا لم يجد التلميح لدى الطالب استجابة، فإن استخدام ألفاظ كلامية يمكن أن تعيد الطالب إلى المسار الصحيح، والانتظام مع زملاءه في إكمال النشاط، على أن يركز المعلم على ما ينبغي أن يكون من سلوك دون أن يذكر السلوك السيئ.

**6- التذكير المتكرر:**

حيث ينبغي على المعلم أن يقرر ماذا يريد وبصيغة جيدة واضحة ويكررها مرات حتى يستجيب الطلاب، وتجنب النقاش والاستماع للتسويغ لأن ذلك يهدف منه الطالب منه تجنب العمل.

**7- تطبيق النتائج:**

إذا كانت الاستراتيجيات السابقة غير مجدية، فإن على المعلم أن يفرض الخيار على الطالب، إما أن يطيع وإما أن يتحمل النتائج. كأن يبقى جزءا من الوقت في آخر الصف. **(Slavin,1991,p 405)**

ومهما اختلفت أسباب ومصوغات المشاكل الصفية، فإن المعلم هو الذي يخبر هذه المشاكل بتعامله مع أنماط مختلفة من الطلبة وهذا الاحتكاك يعطي المعلم الخبرة في التعامل مع مختلف المشكلات الصفية، واتخاذ الإستراتيجية المناسبة لحلها.

**ج)₋ البيئة الصفية:** تؤثر بعض العوامل المادية لغرفة الصف تأثيرًا كبيرًا على درجات انتباه الطلبة ومستويات تركيزهم، ومن بين هذه العوامل مستوى الإضاءة ودرجة الحرارة وجودة الأثاث ومساحة الغرفة بالنسبة لعدد الطلبة. فمستويات الإضاءة الشديدة أو الضعيفة تؤثر سلبًا على انتباه الطلبة وتبعدهم عن التركيز على مثيرات التعلّم، إضافة إلى ذلك، فإن الازدحام الشديد يشعر الطلبة بالضيق والانزعاج. كما أنه قد يتسبّب في نقص كميات الأكسجين ،الأمر الذي يقلل من فاعلية الطلبة العقلية. من جهة أخرى يؤثر تنظيم الغرفة الصفية على انتباه الطلبة، فقد أشارت الدراسات أنّ انتباه الطلبة يقل عند جلوسهم متقابلين، بينما يكون أفضل بالنسبة للجلوس في مقاعد في خطوط بحيث ينظر الجميع نحو مقدمة الصفّ، كما أن طبيعة الأثاث المستخدم في غرفة الصف قد يؤثر على مستويات انتباههم، فجلوس الطلبة على مقاعد غير مريحة بسبب قساوتها مثلاً أو عدم ملائمتها لحجم أجسامهم، يقلل من مستويات تركيزهم وانهماكهم في التعلّم، كما أنّ جلوس الطالب على كرسي مكسور مثلاً أو كرسي يحدث أصواتًا، قادر على تشتيت انتباهه، بل إن موقع غرفة الصفّ في حدّ ذاتها قد يكون في مكان قريب من مصادر التشويش فتكون في حدّ ذاتها مؤدية إلى تشتت الانتباه، فغرف الصف المطلّة على ساحة المدرسة التي يلعب بها أطفال آخرون حصة التربية البدنية أو غرف الصفّ القريبة من مشغل التربية المهنية حيث الضوضاء الدائمة، تؤثر سلبًا على تركيز طلبة هذه الغرفة(رمزي فتحي هارون ،2003،ص318).

لذلك فينبغي مراعاة كل هذه الأمور عند إنشاء المدارس، بحيث تراعى فيها أن تكون غرف الصف معزولة عن ساحات الرياضة والمشاغل التابعة للمدرسة.

**د)₋ طبيعة نشاطات التعلم:** يفقد الكثير من الطلبة تركيزهم لأسباب ترتبط مباشرة بنشاطات التعلّم نفسها، فكثير من الطلبة يفقدون تركيزهم بسبب الملل وغياب الحدّ الأدنى من التشويق فالطالب في هذه الحالة يبحث عن نشاط أكثر إثارة وتشويقًا ولسوء الحظ يختار في غالب الأحيان نشاطات خارج إطار التعلّم، ممّا يؤدي إلى تشتت انتباهه وانتباه زملائه من حوله. فالنظر عبر النافذة إلى الخارج ومراقبة طلبة صف آخر وهم يلعبون كرة القدم في الساحة، أكثر إمتاعًا وتشويقًا من الإصغاء لأحد الطلبة وهو يردد أبيات من قصيدة شعرية سبق أن ردّدها عشرة طلبة قبله، إذن تفقد النشاطات التعليمية بهذا المعنى جاذبيتها في حال تكرارها، كما أنها تفقد جاذبيتها أيضًا في حال أنّها لا تستثير عدد كافيًا من حواس المتعلم، كأن تعتمد على السمع فقط أو على النظر فقط دون باقي الحواس ، أما العامل الآخر الهام فيتعلّق بالطريقة التي يمكن تأدية النشاط التعليمي من خلالها، وفي العادة يقترح المعلّم طريقة محدّدة لتأدية النشاط، وهذه الأخيرة قد تتلاءم مع خصائص الطالب وقد لا تتلاءم، فمثلاً بعض الطلبة يفضلون العمل الفردي على العمل الجماعي، وبالتالي تنخفض درجة انتباههم عند العمل في مجموعة، كذلك بعض الطلبة يفضلون أن يحدّد الهدف التعليمي من طرف المعلّم، بينما البعض الآخر يفضل أن يترك له حرية انتقاء آليات تحقيق الهدف دون تدخل المعلّم،(أحمد بدوي ،2010،ص211)، لذلك يجب على المعلّم مراعاة هذه الاختلافات، والتنويع في طرق تقديم المادّة التعليمية لإشباع حاجات الطلاب المختلفة.

كما نجد بعض الطلاب يعزفون عن الانتباه للمهمات التعليمية السهلة جدًّا والصعبة جدًا، فمن الطلاب من لا يشعر بالإنجاز عند تأدية مهمّة سهلة، فينصرف عنها. في المقابل نجد بعض الطلاب يتوقعون أن نسبة نجاحهم في المهمات الصعبة جدًا تكون منخفضة، فيحجمون عن تأديتها، وهنا يدخل دور المعلّم بإلحاح ليشجع الطالب على المحاولة، دون التفكير في المردود الذي سينتج عن ذلك.

**ه)₋ طبيعة نمط الاندماج السائد داخل غرفة الصف:** يترك نمط الانضباط السائد داخل غرفة الصفّ أثرًا على درجة انتباه الطلبة ومستويات تركيزهم، ويعتبر النمط المتسيب من أكثر أنماط الانضباط إضرارًا بعملية التعلم بشكل عام، وبانتباه الطلبة بشكل خاص، وتغيب في هذا النمط من الانضباط التعليمات والقواعد الصفية، مما يترك الأمور دون تحديد، أو قد تكون التعليمات موجودة لكن هناك تساهل في الإصرار على تنفيذها أو التعامل مع مخالفيها، إضافة إلى ذلك فإن إجراءات المحاسبة والمساءلة تكون الغائب الأكبر في غرف الصفّ التي يسودها نمط الانتباه المتسيب.(باسم الصرايرة ،2009،ص224)، وهذا ما يشجع الطلبة على التشتت وعدم الانتباه، وتتفاقم مشكلة التشتت وعدم الانتباه في حال اعتاد الطلبة على الضبط الخارجي لسلوكهم، ولم يتعرضوا لخبرات تنمي عندهم الإحساس بالمسؤولية الشخصية والضبط الذاتي.

**5₋ عدم حدوث حالة الإشباع:** نبحث جميعًا كأفراد عن الإثارة وعن القيام بأشياء ممتعة وأخرى تشتمل على خبرات تحدّ، وذلك لإغناء وإثراء وجودنا، أي أننا دائما نبحث عن تنوّع في المثيرات حيث نفضل المواقف التي تشمل على مثيرات متعددة ومتنوعة أكثر من المواقف الرتيبة المملة، فبيئة التعلّم التقليدية تتعرض لتحديات كبيرة مصدرها البيئات الغنية خارج المدرسة والتي تشتمل على مثيرات ممتعة ومثيرة. فالنشاطات الموجودة في ساحة الرياضة أو صوت السيارات في الخارج أو حالة الطقس في الخارج تنافس المعلّم في محاولاته للحصول على انتباه الطلبة وتعاونهم ولهذا فإن غياب التنوع في المثيرات المتضمنة في تعلّم الطلبة الصغار خاصة يؤدي عادة إلى فقدانهم لتركيزهم ، ولذلك فإن المهارة للقيام بهذا الأمر، يتم تطويرها مع الممارسة بحيث يقوم بها المعلّم صاحب الخبرة بإتقان وتصبح جزءًا هامًا من عملية تخطيطه لدرسه وطريقته في تقديم المواد والنشاطات التعليمية.(رمزيفتحي هارون ،2003،ص320).

فالمعلّم لا بدّله من جعل النشاطات التعليمية قادرة على إشباع حاجات طلبته، وذلك بتنويع أساليب الإلقاء، وإدخال عنصر التشويق والجاذبية أثناء حصّة التعلّم، لكي يقلل قدر المستطاع من تشتت تركيز الطلبة، وبحثهم عن مثيرات أخرى خارج حصة التعلّم.